

**قراءة نقدية في كتاب شوقي ضيف  
العصر العباسي الأول**

**الاستاذ المساعد الدكتور  
هاشم جعفر الحيدري.**

**A critical Reading Shawqi Dhaif's The  
First Abbasid Era**

**Asst.Prof.Dr. Hashem J. Al-haydery**

**Abstract:**

A critical Reading in Shawqi Dhaif's The First Abbasid Era One of the conditions of scientific research is that the researcher should adhere to non -bias whether it is scientific or historical . The researcher should also be above leanings and passions. Where he has to convey the issues as they are especially the matters related to the biography of poets and men of letters . From the study , It followed that Dr.Shoaqi Dhaif in his book –the History of Arab Literature sided with some poets where he deemed them right , but that was against the principles of the scientific research

**Key Words:** Abbasid , Era A critical Reading , First

**الخلاصة :**

إن النظر في المناهج الدراسية يُعد خطوة في سبيل تعزيز الروح الوطنية . والتمعن في المناهج الدراسية وتنقيتها الكتب التي تدعو إلى التعصب العرقي والطائفي ، وتدعو إلى إثارة احقاد الماضي بمختلف مراحل وحوادثه التاريخية وما انتجته من خلافات سياسية يفيد منها كل ذي شأن غير سليم ، لأنها تعد عامل تفرقة أكثر مما ترفد الطالب أو القارئ بالعلم والمعرفة ، وتكون سلبياتها لا تحمد عقباه .

**الكلمات المفتاحية :** العباسي ، العصر ، قراءة نقدية ، الاول

## المقدمة

إن النظر في المناهج الدراسية يُعد خطوة في سبيل تعزيز الروح الوطنية .  
والتمعن في المناهج الدراسية وتنقية الكتب التي تدعو إلى التعصب العرقي  
والطائفي ، و تدعو إلى إثارة احقاد الماضي بمختلف مراحل وحوادثه التاريخية  
وما انتجته من خلافات سياسية يفيد منها كل ذي شأن غير سليم ، لأنها تعد  
عامل تفرقة أكثر مما ترفد الطالب أو القارئ بالعلم والمعرفة ، وتكون سلباتها  
لا تحمد عقباها .

و حين تصفحنا في مناهجنا الدراسية ولاسيما لطلاب الجامعات ناهيك  
عن المراحل التي سبقتها ، نجد هناك كتباً لا تعطي من الثقافة والعلوم من فائدة  
بقدر ما تساعد على الفرقة وإثارة الأحقاد مما تسبب بإنشاء جيل مشبع  
بالطائفية والعنصرية ، من الصعب أن نصحح مفاهيمه بعد ذلك خاصة إذا  
كان من ذوي الثقافة المتواضعة .

فعلى سبيل المثال لا الحصر كتاب تاريخ الادب العربي ( العصر العباسي  
الاول) لمؤلفه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف<sup>1</sup>. على الرغم من احتوائه على  
معلومات اديبة كثيرة ، إلا أن فيه من اخفاقات و غبن بحق كثير من أعلام  
الشعراء ، ينبع من إيمان المؤلف وميوله العقائدية . حين يبحث عن الشعر  
والشعراء وما يتعلق بتاريخهم ، نجدّه يزخر بكثير من الحوادث التاريخية التي لا  
ننكرها لكن المؤلف يصوغها بصورة تعبر عن أفكار وسياسة الدولة الحاكمة  
آنذاك وما تنتهجه بعض الدول في الوقت الحاضر سواء كانت علمانية المنهج أو  
غير ذلك ، مما قد يسبب في زرع الاحقاد والكراهية بين افراد المجتمع الواحد ،  
المتعدد اصلاً ثقافياً و عرقياً وطائفيًا . إذ ينحاز إلى فريق دون آخر ويحرض عليه  
معتمداً على بعض الشواهد التي استسقاها من بطون الكتب التي هي في  
الواقع مشبوهة وغير متفق على علميتها في اكثر الاحيان . ونراه يخرج في

بعض الاحيان من حياديته ، وهي اهم صفة يجب ان يتحلى بها الباحث . حين يقسم الطائفة الواحدة مثلا بين موالي ومحايدين ومتطرف من حيث موقفه من السلطة الحاكمة (الدولة الأموية او الدولة العباسية) ، ذكرا بعض المصطلحات التي تزيد من درجة الكراهية عند جهة وتخدش عقيدة كثير من المسلمين عند جهة اخرى فيصنفهم بالمغالين ورافضة و الانتهازيين ، مسفها افكارهم وما يقومون به من انتفاضات أو ثورات . حين عمد في ذكر المسميات التي توحى إلى معاني سياسية والمعاني الطائفية ، من دون ان يفرق بينهما وجعل القارئ يتيه في ما يعني أو يقصد في طرحه وتفسيره إلى تلك المعاني ، لذا نجده لا يميز في تلك المسميات أو المصطلحات في فهمه للمادة ، ناهيك عن ربطه للحوادث التاريخية التي عاشها الشاعر او الاديب .

إن الطائفية هي المعول المؤثر الهدام في أي مجتمع مهما كانت درجة تلاحمه وتأزره وقوته . وتعتبر السبب المباشر في توقف عجلة البناء الاجتماعي وخلق انواع العوامل التي تدعو إلى التفرقة والتناحر ، والشواهد التاريخية في المجتمعات القديمة والحديثة تؤكد ذلك . ولكي نسلح عقولنا بمضادات فكرية وثقافية ، يجب علينا ان ننقح كتبنا الادبية والتاريخية ولاسيما الكتب التي تدخل في مناهجنا الدراسية على المستويات كافة ، ونظهر الصورة الحقيقية للذين يبحثون عن الحقيقة الصادقة والخالية من أي توجه سياسي أو طائفي . فكان السبب المباشر للبحث في هذا المجال ، املا في انقاذ الاجيال من هذه الافة بقدر المستطاع .

إن البحث عن الحقيقة واكتشاف جوانبها ، يوسم الباحث في كثير من الأحيان بالانحياز والميل إلى طيف او حزب . وفي الواقع ان الاخذ بجانب الحياد صعب جدا ، وكثير ما قيل ( ان المحايد ينصر الباطل ويتجاهل الحق في موقفه ) . لذا توخينا الحذر الشديد حتى لا نشمل باتهام التعاطف او الميل او الانتماء إلى جهة او طرف او حزب ما .

قسم البحث على محورين . أحدهما التعريف بمفهوم الشيعة عند المؤلف<sup>٢</sup> . يشمل موقفه من ايام الشيعة و ثوراتهم وكيفية صياغته للتاريخ . وكذلك الاجتهادات الفكرية والفقهية التي قام بها ائمة الشيعة على اختلاف المدد الزمنية التي عاصروها ، واحتكاكهم مع السلطات الحاكمة وعلى رأسهم الخليفة واتباعه .

اما المحور الاخر فهو اختيار بعض الشعراء الذين عرفوا بتشيعهم وميولهم إلى اهل البيت (عليه السلام) الذين وجه اليهما ، تختلف باختلاف المدة التي عاشها الشاعر ، والخليفة او النظام السياسي الذي تعامل مع توجهاته ، ايجابا او سلباً . وعدم تسليط الضوء على الجوانب المهمة ، التي كانت السبب المباشر في خلود اسمه ضمن اسماء الشعراء .

## المحور الاول

### مفهوم الشيعة عند الدكتور شوقي ضيف

يفسر المؤلف مفهوم الشيعة . على انهم جماعة اتخذت طريق العنف والثورة تجاه الامويين<sup>٣</sup> . وكذلك في زمن العباسيين ، متخذين من النفاق والرياء والتقية في الوصول إلى ما يرومون اليه في تحقيق مآربهم على حد وصفه .

لم ينظر المؤلف إلى الفكر الشيعي وتأثيره العقائدي والفلسفي في العقائد الاسلامية ، إذ يعد ، فكرا متطورا وعصريا لاسيما بعد فتح باب الاجتهاد وتميزوا عن بعض اقربانهم من الفرق الاسلامية الاخرى . في الوقت الذي قرر أغلب علماء المذاهب الاسلامية حصر الاجتهاد والتقليد في ائمة المذاهب الاربعة<sup>٥</sup> . ويعود إلى السبب ان ائمة الشيعة لم يكونوا يعملون عند الدولة كتابعين لمناهجهم ، كما هو الحال عند المذاهب الاسلامية الاربعة ، ومن هنا بدأت استقلاليتهم في البحث والاجتهاد<sup>٦</sup> .

لم ينصف المؤلف هذا الموقف ولم يجد من بديل سوى ان ينسب للشيعنة ما يدور في افكاره ويحاول ان يشوه تاريخهم ببعض العبارات التي تدعو إلى التآزم والتفرقة . وينسب إلى فرقهم باختلافها ما لم نجده في مؤلفاتهم وعلى مدى التاريخ ، فقد نسب اليهم كثيراً من الاقاويل والبدع والمعتقدات ، ومن ابرزها نظرية تناسخ الارواح ، وذلك بقوله (وقد سقطت عقيدة المانوية<sup>٧</sup> كما سقطت بعض الشيعة القائلين بتناسخ النور الإلهي في الأئمة)<sup>٨</sup> . ويدعي بقوله ( وحتى الشيعة وفرقهم أعلوا المقاصد الدينية على مقاصد العدالة الاجتماعية )<sup>٩</sup>. ولا نعرف ماذا يعني في عبارته بالمقاصد الدينية ، فهل هناك ما يفرق بين الدين والعدالة الاجتماعية ؟ الذي قامت اسس الدين على المساواة والعدالة فكيف استطاع ان يفرق بينهما ؟ موجهها التهم اليهم ، اتباعهم اسلوب ( التقية ) .

ثم اخذ ينقل عما كتبه المستشرقون امثال (كارل بروكلمان) حين جعل الاخير يدعي بأن للشيعة تفسيراً للقرآن خاصاً بهم حين نقل نص ما كتبه المستشرق في قوله (( وقد اخذ الشيعة يستقلون - منذ هذا العصر - بتفاسير خاصة بهم لعل أهمها تفسير جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨هـ ))<sup>١٠</sup> . لقد ذكر هذه العبارة من دون تعليق أو تنويه عن شخصية الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وما هي مكانته وانتمائه لأهل البيت (عليه السلام) كما جعل التفسير المنسوب للإمام مبهماً خالاً من أي شرح او تحليل ، أو تعليق ومن ثم يترك القارئ في حيرة من امره ، متسائلاً هل هذا التفسير ايجابي أم سلبي في دعم النهج الاسلامي ؟. ولم يقتصر على ذلك وانما ركز على ان المعتزلة قد اخذوا بهذا التفسير وجعلوا لله تشبيهاً فيقول (( ونشط المعتزلة لا في كتابة تصنيف عن المتشابه في القرآن على النحو ما يرى . إلى قوله وما زالوا يعنون بتأول الآيات حتى تفيد التشبيه على الله أو تفيد الجبر، وبمباحث مختلفة حول القرآن ))<sup>١١</sup> حين وضعه محصوراً في سطور تعبر عن الشك والاتهام للشيعة على وجه الخصوص . ولم

يقف الأمر عند هذا الحد بل اخذ يزيد في ذلك حين يقرن مصطلح الشيعة في العديد من صفحات كتابه بالنصارى واليهود والديريين الماديين الثنويين ، فضلا عن تسميتهم بالرافضة<sup>١٢</sup>، او الغلاة الشيعة<sup>١٣</sup>. مما يترسخ في عقول كل من يقرأ كتابه . وعندها تتحول هذه الحال إلى ايمان واعتقاد حتى من قبل بعض الشيعة انفسهم ، وحسب اختلاف مذاهبهم واعتقاداتهم .

اما فيما يخص شعراء الامامية ومؤيديهم من الادباء والمفكرين فيعبر عن شعراء اهل البيت (عليه السلام) بمصطلح (شعراء الامامية ) في الوقت الذي يصنف الشعراء الاخرين بتسميات تنم عن معنى سياسي لا طائفي . فقد وصف شعراء الحزب العباسي ب(( شعراء الدعوة العباسية )) ويشمل ايضا (( شعراء البرامكة ))<sup>١٤</sup> مازجا بين المصطلحات الدينية والسياسية ، والغرض منه التمويه وعدم السماح للقارئ بالتخصيص والفرز في معاني المصطلحات وبالتكرار يزول و يختفي الاثر الذي يفرق بين المصطلحات وعلى ماذا تنم أو تعني ويزيد بذلك التأثير سلبييا مما يجعله في فضاء من حرية التعبير . فيركز في وصفهم بالمنافقين ، حين يذكر ( أما شعراء الإمامية فقد وجدوا امامهم فسحة كي ينافقوا العباسيين وكي يظهروا غير ما يظنون وفق مبدأ التقية المشهور)<sup>١٥</sup> . لو تساءلنا هل أن المؤلف قد شق صدورهم وعرف ما فيها حتى يدلي بهذا الرأي ؟ وهو تعبير خاص به من دون أن يستند إلى مصدر تاريخي او ادبي ، من هنا يتضح عدم حياديته فعبر عما يؤمن به شخصيا . وهل أن جميع شعراء الشيعة هم من طيف واحد؟

ولم يقف عند هذا الحد فقد تهادى في الامر مدعيا بأن غلوهم ((الشيعة )) ولاسيما في آبياتهم وما انتجوه من شعر يوحى من خلاله إلى أن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) إله لهم والبعض الاخر رسولا<sup>١٦</sup> . ويستشهد ببعض الشعراء وهم في الاصل خصوم لهم ولأهل البيت (عليه السلام) فيقول احد شعراء الزيدية ابراهيم بن عبد الله:-<sup>١٧</sup>

ألم ترى أن الرافضين تفرقوا فكلهم في جعفر قالوا منكراً  
فطائفة قالوا إله ومنهم طوائف سمته النبي المطهر  
فإن كان يرضى ما يقولون جعفر فإني إلى ربي أفارق جعفر  
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم برئت إلى الرحمن ممن تجفراً<sup>١٨</sup>

وهو ما يحمله المؤلف تجاه من يخالفه في المنهج أو العقيدة<sup>١٩</sup>. ولم يقف عند هذا الحد بل حمل على كل من ينتمي الي الشيعة أو يتعاطف معهم من مختلف القوميات ، وخاصة الايرانيين ، بمختلف اطيافهم واتجاهاتهم العرقية والمذهبية ، وانتماءاتهم السياسية ، ويجعل منهم أمة واحدة حين يصفهم بالفرس لكون أن قسماً منهم قد تشيع لآل البيت (عليه السلام) . وطالبوا بحقوقهم التي سلبها الحزب الاموي وتبعه الحزب العباسي . وقد وصفهم بالزندقة والملحدين حيث يقول ما هو نصه ( فالإلحاد والزندقة إنما شاعا في طبقة من الناس كان جمهورها الفرس) . ولم اجد لهذا القول من تفسير سوى ميول المؤلف إلى الحزب الاموي ، والذي سببه ان الفرس كان لهم الاثر الكبير في القضاء على الدولة الاموية ، حينما كانوا وقودا للثورة التي قادها الحزب العباسي وانتجت قيام دولتهم على يد بني العباس بن عبد المطلب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠. وهذا لا يعطيه المسوغ ان يصدر حكماً شاملاً عليهم وعلى مواقفهم اتجاه الدولة الاموية التي كانت تعد القومية الفارسية اقل شأنًا ومرتبة وقدرا من القومية العربية ، وهذا باب من ابواب العنصرية المخالفة لتعاليم القرآن والسنة النبوية . التي يشير اليها المؤلف حيث يذكر قول الرسول (ﷺ) (وليس لعربي على اعجمي فضل الا بالتقوى)<sup>٢٠</sup> .

### ذمه لزمان خلافة الامام علي (عليه السلام)

قبل الدخول في هذا الموضوع نعرض إلى كتاب (صحيح البخاري) لنبين مكانة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) و مناقبه حين يقول (( قال النبي (ﷺ)

لعلي ﴿ أنت مني وانا منك ﴾<sup>٢١</sup> وهذا غيث من فيض من اقوال النبي (ﷺ) بحق الامام وال بيته (عليه السلام). لقد تحاشى أن يسلم على الامام علي (عليه السلام) بعد ذكر اسمه او يبجله بالمفردات المتعارف عليها مثل رضي الله عنه ، او كرم الله وجهه ، او ما شابه ذلك من المفردات التي تأتي بعد ذكر كل اسم من اصحاب الرسول (ﷺ).

فمنذ الخلافة الاولى حدث انشقاق داخل المسلمين كان في اساسه من يخلف رسول الله (ﷺ) في الحكم ، اذ اخذ كل فريق يسند الحق لنفسه ، لكي يسوغ موقفه من جهة وليدعم احقيته من جهة اخرى. وهكذا صار الدين الممارسة السياسية سلاحاً يحاول كل فريق أن يستأثر به .

حرص المؤلف شوقي ضيف على ذكر من يتبع نهج اهل البيت (عليه السلام) بسوء ، بل راح يوعز إلى ظهور التعصب العرقي والقبلي وانتشاره بين جموع المسلمين في عصر خلافة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ويوحى للمتواضع في ثقافته وهم الاكثرية في عصرنا الحالي. انه ما ان حل عصر الخليفة الرابع من خلفاء الراشدين الا وساعد على استفحال العصبية القبلية والعودة إلى الجاهلية الاولى فيقتطف من خطبة الوداع فيذكر قول النبي (ﷺ) (أيها الناس ، إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم ولآدم من تراب . أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير . وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى)<sup>٢٢</sup>. فيذكر (( غير أنا لا نصل إلى عصر علي بن ابي طالب وما نشب لعهد من حرب صفين حتى نرى العصبية القبلية ... ))<sup>٢٣</sup>.

لم يفرق المؤلف بين عصور الخلفاء الذين سبقوا الامام علي (عليه السلام) في الحكم، وما امتاز كل عن غيره . فعصر الخليفة الاول شهد نشأة الدولة الإسلامية ، وفي عصر الخليفة الثاني تم تطويرها وتوسيع رقعتها ، وفي عصر الخليفة الثالث تكونت فيه مجتمعات جديدة فبرز بها نظام طبقي جديد لم يعهده المجتمع الاسلامي على اساس الثروات المجلوبة من الولايات المفتوحة

وانحسارها في ايدي نفر من اتباع السلطة الحاكمة ومؤيديها . فما ان حل عصر الخليفة الرابع ، اراد ان يرجع كل ذي حق حقه ، وينصف المظلومين الذين سلبت حقوقهم ، والعودة بالنظام إلى الاسلام الصحيح ، وذلك في التقليل من الفوارق الاجتماعية والعمل على الغاء الطبقة . واجه مقاومة سياسية قوية ومعارضة من قبل الذين تضررت مصالحهم ، حينها عادوا بتصرفاتهم وممارساتهم الجاهلية الاولى ، اذ اخذ كل منهم يلتجأ بالقبيلة التي ينتمي اليها ، كي يحمي بها ، هربا من العقوبة التي ينتظرها لقاء ما اقترفت يدها و على ما اكتسبه بغير وجه حق ، هربا مما ينتظرهم ، فكان ان انشقوا عنه ونقضوا بيعتهم له . ولم يقف إلى جانبه (عليه السلام) الا المظلومون والمستضعفون من المسلمين سواء كانوا عربا أم اعاجم<sup>٢٤</sup> . لقد نسي المؤلف أو تناسى وهو المعرف عنه من المؤرخين الكبار، الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في خلافة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حتى راح يرمي التهم جزافا من حيث يقصد او لا يقصد . فهو بمجرد ذكر اسم الخليفة الرابع من دون لقب وحصر كل التناقضات التي حصلت في عصره هو كفيلا بأن يفهم القارئ تحامله وانحيازهم إلى الحزب الاموي .

الدكتور شوقي ضيف في كتاباته يميل إلى طرف دون الاطراف الأخرى بغض النظر عن الخط الذي يتعاطف معه يلتزم بالموضوعية العلمية ومصداقية من حيث المواقف التاريخية أم معاكس لها . في حين نجده يعتمد في مصادره على كتب الجاحظ ( الحيوان ، البيان والتبين ، البخلاء .. الخ)<sup>٢٥</sup> .

نجد المؤلف يعترض بأسلوب خفي على تفضيل الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) على بقية الصحابة<sup>٢٦</sup> . حين يقول ((والبشرية نسبة إلى بشر بن المعتمر المتوفي سنة ٢١٠ وقد تحول من البصرة إلى بغداد فنشر بها الاعتزال ، وكان يقول بتفضيل علي بن ابي طالب على بقية الصحابة ))<sup>٢٧</sup> . لقد سقط سهوا

من ذاكرة المؤلف مرتبة الامام علي (عليه السلام) ومنزلته عند النبي (صلى الله عليه وسلم) ومكانته طوال عمره الشريف والاحاديث الموثوقة كثيرة لا مجال لذكرها<sup>٢٨</sup>. فما ان نجد شاعرا يمدح الحزب العلوي او الحزب العباسي و يذكر رموزهم يوصمه المؤلف بالغلو في تشيعه وميوله اليهما ، بل يجد له من مبررات ، ويجعل له اسباباً أو اعداراً عندما يذكر فضائل الشيخين أبو بكر وعمر وكذلك عثمان<sup>٢٩</sup> . وهذا يعد دليلاً في تطرف المؤلف في ميوله أو انتمائه لمن يكمن العداء والبغضاء لمحيي آل البيت (عليه السلام) . فنرى من الاخرى ان يصوغه بأسلوب علمي خالٍ من الميل إلى جهة والتحامل على جهة اخرى .

### الحزب العلوي وعبد الله بن سبأ<sup>٣٠</sup>

لقد راح الدكتور شوقي ضيف يلصق التهم جزافا بالحزب العلوي وينسب لهم شخصيات لم يتفق الباحثون على وجودها أو حتى مصداقيتها . ذلك لو افترضنا بوجودها . وعلى رأسهم عبد الله بن سبأ<sup>٣١</sup> حين يجعل منه ذا منصب رفيع في الحزب العلوي ، منها قيادته ودوره في تأليب الرأي العام ضد الخليفة عثمان بن عفان وقيادته للفتنة التي كانت نهايتها قتل الخليفة أو استشاده ، وجعل من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) فوق البشر<sup>٣٢</sup> وانه يمتلك روح الرسول التي حلت به<sup>٣٣</sup>. حيث يذكر المؤلف الدكتور شوقي ضيف ( لقد وضع نواة التشيع الباطني ، بل وضع نواة غلاة الشيعة جميعا ورافضتهم )<sup>٣٤</sup> . ودعا ايضا ابن سبأ، إلى أن الامام علي (عليه السلام) لم يميت وانما اختفى وسيعود .

لقد نسخ الدكتور شوقي ضيف من بطون بعض الكتب التي هي في الأساس من وضع الحزب الأموي وتأليفه ومن ثم نشرها حتى يضع مبررات الأيدولوجية في احقيته وسيطرته على الحكم ، تقوم على تفسيره الخاص للدين ، المتأثرة إلى حد كبير بالمصالح الاقتصادية وانتمائها السياسي . وفي

الوقت نفسه يرمي خصومه بكل ما يساعد على تسفيهم واثبات عدم قدرتهم في ادارة شؤون الاسلام والمسلمين . حين ينسب لهم معتقدات وممارسات هي في الحقيقة بعيدة عما يدعو الفكر الاسلامي له ، من باب التوحيد والميعاد والنبوة . ولكي يحتاج إلى دليل يخلق شخصيات لا اساس لها في الواقع أو الوجود لكي يقنع بها بعض الضعفاء والعوام . وقد لجأ اليها المؤلف ليتتهج منهمجهم ، ويردد ما قالوه أو كتبوه دون حياد<sup>٣٥</sup> . وتلاقف الحزب العباسي هذه الطروحات ليطورها ويضيف اليها ما استحدثه من مسائل خلافية منها خلق القرآن<sup>٣٦</sup> وما احدثته من فرقة وشق وحدة المسلمين مما ادى إلى هوانهم وضعفهم ومن ثم يسهل عليهم الامر في اثبات احقيتهم بالحكم . معتمدين على اقوال وادعاءات بعض رجالات اليهود الذين تظاهروا بالإسلام . علما انه يعرض افكار عبد الله بن سبأ وتعليماته وتوجهاته العقائدية وانتمائه الديني . وينسبها إلى الحزب العلوي الذي ينعت المتتمين اليه ( بالرافضة)<sup>٣٧</sup> ، من دون تردد او حتى شئى من التأنى حفاظا على مصداقية البحث وحياديته . ولا ننسى ان نذكر انه استعان ببعض الشعراء الذين وصفهم بانحطاطهم الخلقى ومن المتخشين على سبيل المثال لا الحصر الشاعر ابو العتاهية<sup>٣٨</sup> ، ونسبهم أو جعلهم من الشيعة . ناهيك انه غفل عن باب التوبة والعدول عن الغي والميوعة والتهكم بالقيم والاخلاق .

## المحور الثاني

### موقف المؤلف من شعراء آل البيت ( الشيعة )

عند قراءتنا لكتاب المؤلف الذي خصصه لمدة العصر العباسي الاول التي تتحدد لمدة ما بين سنة ( ١٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٧٥٠ - ٨٦١ م ) نجده يأخذ اربعة نماذج من الشعراء مصنفهم تحت عنوان شعراء الشيعة ( كما اسلفنا ) . ولم يبد لنا سببا لاختياره هؤلاء الشعراء فقط ، علما أن كثيرا ممن لمع اسمهم في تلك الحقبة كانوا يتعاطفون مع الحزب العلوي أن لم يكونوا منتمين اليه<sup>٣٩</sup> .

وبما أن كتابه متخصص بالشعر والشعراء ، فقد ارتأينا ان نسلط الضوء على موقفه السلبي من بعض الشعراء ، وتصنيفهم حسب ميوله العقائدية والحزبية وانتماءاته وتوجهاته الفكرية ، وقوة اندفاعهم المبدئية وولاءاتهم العقائدية . حيث وظف جهوده للطعن بكل أديب أو شاعر يخالفه أفكاره وميوله كي يجعله في موضع شبهة واتهام ، وهو يعلم ( أي المؤلف ) مكانة الشاعر ومركزه في الطائفة أو الحزب المنتمي اليه. والذي سبق أن اعد المتلقي ان يأخذ موقفا معاديا ، بحكم ما رفته من معلومات والتي اسندت إلى تهم وافتراءات<sup>٤١</sup> . هدفه اذكاء روح التفرقة والعداء ومن هنا يخرج من منهجية البحث العلمي وموضوعيته . لهذا اخترنا اسماء أربعة من الشعراء على سبيل المثال لا الحصر وهم السيد الحميري و دعبل الخزاعي وديك الجن و منصور النميري .

ومن الملاحظ ان الدكتور شوقي ضيف عندما لم يجد مصدرا يستند اليه أو حجة يعتمد عليها ، ولكي ينقذ نفسه من المساءلة ويبعد عنه تهمة التحيز وعدم الحيادية يلجأ إلى وسيلة يعبر عنها الادباء وهي الالتفاف على الحقيقة ، والهرب من الشبهات في استخدامه عبارة ﴿ اغلب الظن ﴾ . وهذا غير وارد في البحث العلمي الدقيق والرصين، الذي يكون السند التاريخي او الادبي ، هو الفيصل بين البحث العلمي الموضوعي وبين ما يرد الكاتب ان يصف من يرغب الشعراء او يهواهم بصفات سواء كانت ايجابية مثل المدح أو سلبية مثل الذم والقذف .

### ١- السيد الحميري

هو اسماعيل بن محمد بن يزن بن ربيعة بن مفرغ الحميري<sup>٤١</sup>، ويعود نسبه إلى قبيلة حمير من سكان اليمن<sup>٤٢</sup> ، وبرز منهم كثير من الشعراء والخطباء ، وعلى رأسهم ثابت بن قيس بن شماس ، الذي اختير خطيبا للنبي (ﷺ)<sup>٤٣</sup>.

وتعد قبيلته حمير من اكبر قبائل اليمن واشهرها سلطة وقوة حيث يقول شاعرهم<sup>٤٤</sup>

ألم يكُ ملكُ أرضِ الله طُراً لأربعةٍ له متميزينا  
لحميرَ والنجاشي وابنِ كسرى وقيصراً غيرَ قولِ المتمرنا

ويعد السيد الحميري من اكثر الناس شعرا في الجاهلية والاسلام<sup>٤٥</sup>. ويؤكد نسبه ايضا ابن المعتز في طبقاته<sup>٤٦</sup> أو يصفه بأنه (شاعر ظريف حسن النمط، مطبوعا جدا، محكم الشعر ، وكان احذق الناس بسوق الحديث وال اخبار والمناقب بالشعر)<sup>٤٧</sup>. وكثير من المصادر القديمة منها والحديثة، اكدت عروبة نسبه وانه من اقحاح عرب اليمن . وهذا لا شك فيه بعد ان ذكره معظم الادباء والمؤرخين. الا اننا نفاجأ بطعن في نسبه والشك في انتمائه العربي على الرغم من لقبه المشهور بالحميري. وذلك عندما يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه (وقد تشككنا في نسبه من حمير واستظهرنا انه يرجع إلى أصول ايرانية)<sup>٤٨</sup>. ويعتمد في طرحه وحجته، انه اتقن اللغة الفارسية ، من دون ان يسنده إلى مصدر ، سواء كان هذا المصدر من المتأخرين من الكتاب والمؤرخين أو حتى من المتقدمين . وهذا فيه نوع من الغرابة و لإستخفاف بعقلية المتلقي ولاسيما من طلبة العلم والادب والتاريخ. فهل يعقل أن من يجيد لغة قوم آخرين يعد منهم؟ فما هو مصير الذين يجيدون أكثر من لغتين؟ فكيف نصنف انتماءهم وميولهم واصولهم؟ .

ألم يرد في خلد المؤلف ما ورد بالأثر، القول المشهور عند العامة فكيف بالخاصة من اصحاب الفكر والثقافة، وما ينسب إلى احاديث الرسول (ﷺ)<sup>٤٩</sup>. الذي ينص ﴿ من تعلم لغة قوم امن مكرهم . - وفي مكان - اخر شرهم ﴾ . ألم يكن بشار بن برد وأبو نواس من الاعاجم الا انهم كانوا من فحول شعراء العربية؟ وهذا يكفي ان يدفع بالعلماء والادباء والحكماء إلى

تعلم اكثر من لغة ، كي تستقيم ثقافتهم ويعلو شأنهم. ولم نعلم في يوم من الايام أن يصيب العيب من يتعلم أو يتحدث بأكثر من لغة .  
لقد غفل المؤلف عندما اخذ يفتخر ببعض المشهورين من الكتاب والشعراء بإجادتهم لأكثر من لغة وعلى رأسهم الأصمعي ( توفى سنة ٢١٦هـ) حين ذكر بدافع الفخر والاعتزاز والتعجب حين قال ((وكان كثير من العرب أنفسهم يتعلم الفارسية ويحسنها ، حتى لنها تدور في مجالسهم ﴿يقصد اللغة الفارسية﴾ ))<sup>٥٠</sup>. في الانتماء ويستمر في قوله ( حتى لنرى الأصمعي<sup>٥١</sup> العربي القح يفهم ما يجري على لسان الفرس )<sup>٥٢</sup> ويستمر في اسهابه في القول ( ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إنها - أي اللغة الفارسية أو الإيرانية - كانت تشيع على ألسنة الكثيرين في الحياة اليومية لبغداد والكوفة والبصرة )<sup>٥٣</sup> من هنا نستطيع ان نستنتج وحسب نظرية المؤلف أن معظم سكان الحواضر العربية ولاسيما المذكورة هم ليسوا عربا بل فرسا أو اعاجم ، كونهم يتكلمون ويجيدون اللغة الفارسية أو الرومية أو الهندية . وعلى هذا يذكر الاصمعي بأن ليس للفرس حرف ثاء<sup>٥٤</sup>، وهذا ناتج عن عمق ثقافته وفهمه وتفقهه باللغة . ويذكر ان شوقي ضيف يميل إلى الاصمعي ويتخذ منه مثلا يقتدي به لتعزيز شواهد ودعم طروحاته وهذا لم يأت من فراغ إذ كانت للأصمعي مواقف تتم عن عداء واختلاف في الانتماء فقد ذكر صاحب كتاب الاغاني مقولة للأصمعي يهجو بها الشاعر الحميري ، وذلك عند سماعه لقصيدة يجهل قائلها ، وقد تأثر بها وبلغ به الاعجاب . فراح يلح ليعرف من قالها فلما علم قال ( قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه لولا ما في شعره ما قدمت عليه احد)<sup>٥٥</sup>. لم تكن هذه المقارنة بين الاصمعي بالحميري جاءت بمحض صدفة ، وانما عرف المؤلف اتجاهات الاصمعي المخالفة لأفكار ومعتقدات وميول السيد الحميري . احتج بالأصمعي حتى يبعد عنه ما يمكن ان يوجه له النقد من كل الاطراف العاملين في حقل الادب والتاريخ .

إن انتماء الشاعر السيد الحميري إلى الحزب العلوي كان سبباً كافياً بأن نجد المؤلف يأخذ منه موقفاً سلبياً قياساً بالشعراء الآخرين الذين يتفقون معه في الانتماء ويختلفون مع السيد الحميري .

عبر المؤلف شوقي ضيف عن مكنوناته اتجاه الشاعر بعبارات كثيرة تنم عن تحامله عليه . نختار منها قوله ((ولم يلبث أن اوغل في التشيع لعلي واله))<sup>٥٦</sup> . ولم نفهم ان من ينتمي إلى حب ال البيت (عليه السلام) ويذكرهم بما فيهم من محاسن وصفات حميدة مستوحاة من الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لقد تغاضى المؤلف عن قول الله تعالى في أهل البيت (عليه السلام) حين قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾<sup>٥٧</sup> وان له تفسيراً آخر للآية الكريمة؟ أن الصفات التي يذكرها الشاعر، هي في الواقع من أخلاقهم الحميدة وممارساتهم الكريمة ، لم يذكر الشاعر بما ليس يفهم ، او ما لا يتحلون به . هل تعتبر جريمة عندما يختار مفردات توحى إلى ما اوحى الله به ؟. وكان باستطاعته ان يختار مفردات اقل تحيزاً وعلمية وتقترب من الموضوعية ، وهو الكاتب الكبير والعالم في الادب في جميع فنونه ، وحقبه وكتبه و مؤلفاته تشهد بذلك . وفي وصف آخر لتشييع السيد الحميري يطلق عليه المؤلف وصفة القبح إذ يذكر في قوله ((ولعل في ذلك ما يدل على أن السيد الحميري كان غالباً في تشيعه غلواً قبيحاً))<sup>٥٨</sup> فهل هناك غلو مختلف عن الآخر أي مثلاً غلو جميل وغلواً قبيح حتى اختار المؤلف هذا الوصف ؟ او هناك طبقات في الغلو أي غلو متسامح وغلواً متشدد على سبيل المثال ، لكننا لم نلمس من المؤلف ان يوصف الشعراء المغالين في الولاء للحزب العباسي ومنهم على سبيل المثال منصور النميري<sup>٥٩</sup> الذي يقول في مدح الخليفة هارون الرشيد

بني حسنٍ وقل لبني حسنٍ عليكم بالسداد من الأمور  
أميطوا عنكم كذب الأمانى وأحلاماً يعدن عِدات زور

(( إذ مضى يمدحه على طريقة مروان بن أبي حفصة بنفي الإمامة عن ابنائه علي بن ابي طالب وبيان أنها حق خالص للعباسيين ))<sup>٦١</sup> . ألا تعد مثل هذه المواقف غلوا قبيحا ؟

راح المؤلف يبرر مواقفه وميوله باقتناص ما يكتبه الادباء والمؤرخون ، كي يبعد عنه صفة التحيز حين يلجأ إلى كتابات الاديب طه حسين ويختار من العبارات . حين اقتبس نصا من كتاب حديث الاربعاء مؤولا قوله في ما يخص الشاعر (( ومدح من بعده ابنه المهدي وظن طه حسين أن السيد الحميري كان في هذا المدح منافقا ))<sup>٦١</sup> . من اين علم وعرف بظنون الاديب ؟ وهل كان طه حسين يخشى ان يصرح بذلك ؟ نترك الجواب لكل من يتخذ مذهب الموضوعية في حكمه . وقد احتج بهذا الظن على اثر مرور الاديب طه حسين بقول الشاعر يمدح الخليفة المهدي في الايات الاتية<sup>٦٢</sup>

إن الإله الذي لا شئ يشبهه      أعطاكم الملكَ للدنيا وللدينِ  
أعطاكم الله ملكاً لا زوال له      حتى يقاد إليكم صاحبُ الصينِ  
وصاحبُ الهند مأخوذاً برُمتهِ      وصاحبُ التُّرك محبوساً على هُونِ

لكننا نجد صاحب كتاب الاغاني ينقل لنا قوله وهو يلوم بشار عندما كان يمدح لغرض التكسب قائلاً<sup>٦٣</sup>

أيها المادحُ العبادُ ليُعطى      ان الله ما بأيدي العبادِ  
فاسأل الله ما طلبتَ اليهم      وارحُ نفعَ المنزَلِ العوادِ  
لا تَقُلْ في الجوادِ ما ليس فيهِ      وتُسَمي البخيلُ باسمِ الجوادِ

وهذا يؤكد أن السيد الحميري عندما يمدح لا ينسب صفة لا يتصف بها ممدوحه ، ومن ثم يخرج من فصيلة الشعراء المنافقين والشعراء المتكسبين الذين يقضون شطرا من حياتهم بالوقوف على ابواب السلاطين واصحاب النفوذ ، وهم كثر ولاسيما الذين عاصروا السيد الحميري . فلو كانت له نوايا توحى

إلى التكسب ونيل المراتب والتقرب إلى من له السلطان والمال والجاه ، لكان يمدح بني العباس كي يحظى بعتائهم وينال القرب منهم وبذلك تزهو له الدنيا . فقد اعلن ولاءه للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وراح يجهر بولائه له ولأبنائه من بعده ، لا يخاف في حبههم لومة لائم ولا ينهائهم موقف اعدائهم فراح يقول جاهرا<sup>٦٤</sup>

أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسؤل  
إن علي بن أبي طالب على التقى والبر مجبول  
وجاءت مقولته على اثر إيرادها لبعض الابيات قالها السيد الحميري مادحا  
سبطي الرسول (ﷺ) سيدي شباب اهل الجنة الامامين الحسن والحسين (عليهما السلام)  
حين يقول :

أتى حسنا والحسين الرسول وقد برزا ضحوة يلعبان  
فضمهما ثم فداهما وكانا لديه بذاك المكان  
وراحا وتحتهما عاتقاه فنعم المطية والراكبان<sup>٦٥</sup>

واكثر الظن ان ما يجعل المؤلف يحمل على السيد الحميري مقولة ابن المعتز فيه ( لم يترك لعلي بن ابي طالب (عليه السلام) فضيلة معروفة إلا نقلها إلى الشعر)<sup>٦٦</sup>. وقد اكدها صاحب كتاب الاغاني حين ذكر السيد الحميري بقوله (قال يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي بن أبي طالب لم أقل فيها شعرا أعطيته هذا<sup>٦٧</sup>)<sup>٦٨</sup>. لم يغيض المؤلف حين يمدح الشعراء والادباء الخلفاء والولاة من الحزبين الاموي والعباسي ، لكننا نجده يأخذ موقفا عندما يمدح الشعراء اقطاب الحزب العلوي وبخاصة الشاعر السيد الحميري<sup>٦٩</sup>. ومثل ذلك ايضا الشاعر معدان الاعمى<sup>٧٠</sup>. ويصفه المؤلف (( بأحد متكلمي الشيعة الأمامية وهو من الفرق الغالية<sup>٧١</sup>)) وينسبه إلى الفرق الشيعية التي تتصف بالغلو في انتمائها وعلى حسب قوله .

لم يغل السيد الحميري بتشيعه وانتمائه الحقيقي وولائه المطلق للحزب العلوي بعد أن لمس مصداقية اهل البيت (عليه السلام) والذين يتمون إلى أهل البيت ؟ هم اقطاب الحزب العلوي ، ومن سار على نهجهم ، واتبع سنتهم ، وتفانوا من اجل اعلان الحق والوقوف أمام الحاكم الجائرة . وقد افصح عن اسباب ذلك في قصيدته التي تسمى المذهبة التي مطلعها<sup>٧٢</sup>

أين التَّطَرُّفُ بِالْوَلَاءِ وبِالهُوَى      إلى الكواذبُ من بروقِ الخلبِ  
إلى أميةٍ ؟ أم إلى الشيع التي جاءت      على الجملِ الخدبِ الوقبِ<sup>٧٣</sup>

ويقول في مناسبة اخرى<sup>٧٤</sup>:

يَعِيبُ عَلَى أَقْوَامٍ سَفَاهَا      بأن أرجو أبا الحسنِ علياً  
وأرجائي أبا الحسنِ صوابُ      عن العمرينِ برا أو شقياً

لم يقتصر شعر السيد الحميري على مدح الامام علي (عليه السلام) بل شمل كل ما يمت اليه بصلة سواء من حيث النسب او الانتماء وحتى المحبين له و شمل الذين جاء بهم حديث الكساء<sup>٧٥</sup> المشهور أو يوم التطهير إذ قال<sup>٧٦</sup> الذين أنزل الله بهم قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾<sup>٧٧</sup>. وليس غريباً او صدفة أن تذكر هذه الآية في سورة اطلق عليها سورة الاحزاب . لتتم من حيث المعنى والتسمية إلى التحزب والانتماء إلى بيت النبوة وهو الحزب الفائز استناداً إلى قوله تعالى ( فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ )<sup>٧٨</sup> وفي مكان اخر ( أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )<sup>٧٩</sup>

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِقَائِي لِي مَرَّةً      علامة فهم من الفُهماءِ  
أَهَجَرْتُ قَوْمَكَ طَاعِنًا فِي دِينِهِمْ      وسَلَكْتَ غَيْرَ مَسَالِكِ الْفُقَهَاءِ  
هَلَا مَزَجْتَ بِحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ      حُبَّ الْجَمِيعِ فَكُنْتَ أَهْلَ وَفَاءِ  
فَأَجِبْتَهُ بِجَوَابٍ غَيْرِ مُبَاعِدٍ      لِلْحَقِّ مَلْبُوسٍ عَلَيْهِ غَطَائِي

أهل الكساءِ أحبتي فهم الذو فرضُ الإلهِ لهم عليّ ولائي  
لقد وظّف شعره في بيان منزلة أهل البيت (عليهم السلام) ونشر تاريخهم وفضائلهم  
شعرا ، كما وجدنا ذلك في اشعاره في اصحاب الكساء .

عرف عن شعر السيد الحميري إنه قريب من القلب يلتذ به من يسمعه <sup>٨٠</sup> ،  
إذ يهجم شعره على القلب بلا حجاب ، ويدخل على النفوس بلا استئذان .  
وهذا ما نستطيع أن نلتمسه في بعض الابيات الشعرية المقتطفة من قصائده  
بحق الامام علي (عليه السلام) وآل بيته لنؤكد درجة ولائه لهم و تشرب عواطفه  
واحاسيسه وإيمان بهم . مخلدا بعض المواقف التي وقفها الامام مضحيا من  
اجل ان يبقى الاسلام ويشتد عوده بعد ان قامت الفتن حين لبي الرسول محمد  
(صلى الله عليه وآله وسلم) نداء ربه ، ومنها موقفه مع العباس بن عبد المطلب حينما طلب منه ان  
يمد يده لمبايعته فأبى ذلك صونا لوحدة المسلمين <sup>٨١</sup> . وقد صور الشاعر هذه  
الحادثة تصويرا جميلا مبينا ما ورثه الامام من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من سيرته الشريفة  
وتعاليمه السمحاء ، و بقي محافظا عليها <sup>٨٢</sup>

رجلٌ حوى إرثَ النبيِّ محمدٍ      قسماً له من مُنزلِ الأقسامِ  
بوصيةٍ قضيت له مخصوصةٍ      دون الأقاربِ من ذوي الأرحامِ  
ولقد دعا العباسَ عند وفاته      بقبولها فأضجَ بالإعدامِ  
فحباً الوصيَّ بها فقامَ بحققها      لما جاء بها على الأعمامِ

مات السيد الحميري ولم يمتلك ثمن كفن يتكفن به <sup>٨٣</sup> . ولو اراد ان يبيع  
دينه بدنياه لكان يملك ما ملكه الشعراء الذين سخروا كل مواهبهم في مدح  
الخليفة أو ذوي الجاه والسلطان ، ما لا يرضي الله والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) و ال بيته  
..(عليهم السلام)

## ٢- دعبل بن علي الخزاعي

هو دعبل بن علي بن رزين الخزاعي<sup>٨٤</sup>. كان ابوه شاعرا ايضا . لكننا لم نجد عند المؤلف ما يضيف حول شخصية دعبل أو يسهب في انتاجه الشعري ، وإنما راح يكرر ما كتبه ابو الفرج الاصفهاني في كتابه الاغانى الذي انفرد بذكره عن دعبل بن علي الخزاعي في حياته ولاسيما عندما كان في ريعان شبابه ونشأته . حين وصفه بقوله (( على أننا نجده في شبابه يصحب الشطار ويشترك معهم في مغامراتهم ، مما يؤكد أنه كان فيه نزعة متأصلة إلى الشر وارتكاب الجنایات))<sup>٨٥</sup>

لقد استخدم المؤلف عبارة (( مما يؤكد )) ولا نعلم من اين جاءت الثقة التامة حتى وصل إلى الجزم والتأكيد ، وهو لا يستعين سوى بمصدر واحد يوحي إلى هذه المعلومة واما المصادر الاخرى فراحت تشتت من ابي الفرج الاصفهاني فقط ، وليس بخاف على المتخصصين نهج ابي الفرج الاصفهاني وميوله الحاد نحو الحزب الاموي وهو منهم حين يوصف الشاعر دعبل بقوله (( شاعر مطبوع خبيث اللسان ))<sup>٨٦</sup> لكونه كان يهجو الخلفاء<sup>٨٧</sup> والوزراء وذوي الشأن الذين يمثلون الحلقة الاقرب إلى الخليفة او الوزير<sup>٨٨</sup>. ولا يغيب عن ذوي الاختصاص أن دعبلا قد عاصر ستة من الخلفاء العباسيين هم على التابع هارون الرشيد ، وعبد الله الامين و المأمون والمعتصم والواثق وقتل في ايام حكم المتوكل . والذي يحق أن نطلق عليه صفة هجاء الملوك ، حين عاصر اكبر عدد من الخلفاء الذين حكموا الدولة العباسية.

راح المؤلف يدافع عن اقطاب حزبه ومن يتمون اليه عندما اشتاط غيضا من وصف الشاعر دعبل هارون الرشيد بالرجس<sup>٨٩</sup> وذلك في قوله هاجيا له في قوله<sup>٩٠</sup> :

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبرُ شَرهم هذا من العبرِ

ما ينفع الرّجس من قُرب الزّكيّ ولا على الزّكي بقرب الرّجس من ضرر  
ويقصد هنا في مقارنته بين الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وبين الخليفة  
هارون الرشيد اللذين جمعتهما مقبرة واحدة . فقد احتج المؤلف على الشاعر  
بوصفه لهارون الرشيد بهذه الكلمة ولم يتأثر لما يذكر بعض الشعراء في  
هجائهم للأحزاب الاخرى . فقد عبر المؤلف عن موقفه بشدة إذ قال (( لم  
يكن الرشيد رجسا ، فقد كان طهرا ، إذا كان يحج سنة ويغزو سنة ))<sup>٩١</sup> .  
معتبرا أن كل من يحج او يغزو فقد عصم من الذنوب واصبح من عباد الله  
واوليائه الصالحين ، ولا نعرف على أي قاعدة شرعية اعتمد واسند رأيه فيما  
ذكر . لكي يضمني على عبارته نوعاً من القبول والقناعة ، وليجد مخرجا لما  
يدعيه فقد علل ذلك بقوله أن الشاعر دعبل كان على جحود غريب<sup>٩٢</sup> .  
ولكي يؤيد قوله هذا لجأ كما عرفناه سابقا إلى أن يستعين ببعض من لهم  
رصيد ادبي مثل ابي العلاء المعري الذي يتهم دعبل بالنفاق والتكسب وعدم  
الولاء لأهل البيت (عليه السلام)<sup>٩٣</sup> مضيفا إلى ما سبق قوله ((لأن مثل دعبل المنطوي  
على كره الناس لا يمكن أن يخلص لآل البيت ))<sup>٩٤</sup> . وجاء هذا النقد والهجوم  
عليه بسبب قصيدته في رثاء للإمام الحسين بن علي (عليه السلام) التي مطلعها:<sup>٩٥</sup>  
رَأْسُ أَبْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ يَا لِلرَّجَالِ ، عَلَى قَنَاةٍ يُرْفَعُ  
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ لَا جَاذِعَ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِعُ  
حين عد قول هذه الابيات املا في الحصول على ما يدفع له من عطايا  
مصدرها شيعة قوم<sup>٩٦</sup> . ان شوقي ضيف هنا لم يصب الحقيقة فهبات الخلفاء  
والوزراء في عطاياهم أكثر بكثير مما يكسبه من الشيعة الضعفاء المغلوب على  
امرهم ، فهم الاولى ان يحصلوا على ما يسد حاجاتهم ومستلزماتهم  
الضرورية لا أن تعطى لشاعر تفوه بيتين من الشعر حتى يغتني وهم يفتقرون .  
لم ينتبه المؤلف إلى حياة الشاعر دعبل بن علي الخزاعي فقد جعل من حبه

لأهل البيت (عليه السلام) هو الحد الفاصل في تحديد علاقته وولائه ، ومن ذلك  
حادثة تركه بلاط هارون الرشيد حين تأكد أن الاخير يكن لهم البغض  
والعداء<sup>٩٧</sup>. فأنتمى إلى صفوف المعارضة وراح يهجو بني العباس . تغير  
عندما عهد المأمون لولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، لكن  
سرعان ما جفاه وهجاه عندما نكث بعهوده مع الامام<sup>٩٨</sup>. ليدخل في صفوف  
المعارضة إلى حين وفاته . في مثل هذه المواقف يتهم صاحبها بالنفاق والتكسب  
؟. إن انشاده لقصيدته الثائية الخالدة التي استعرض فيها ما اصاب آل بيت  
الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وذريته (عليه السلام) من كوارث وما ألم بهم من رزايا والتي بلغت  
مئة وخمسة عشرة بيتا و مطلعها<sup>٩٩</sup>

تَجَاوَيْنَ بِالْإِرْنَانَ وَالزَّفْرَاتِ نَوَائِحُ عَجْمُ اللَّفْظِ وَالنُّطْقَاتِ

وقوله فيها

مدارس آيات خلت من تلاوة  
ومنزله وحى مقفر العرصات<sup>١٠١</sup>  
لآل رسول الله بالخيف من منى  
وبالركن والتعريف والجمرات  
ديار علي والحسين وجعفر  
وحمزة والسجاد ذي النفحات

ان لوقع هذه القصيدة اثرا كبيرا في مشاعر الامام علي بن موسى الرضا  
(عليه السلام) مما جعلته يهديه بردهته<sup>١٠٢</sup>. وعلى اثر ذلك راح اتباع الامام ومحبيه  
يساومونه عليها ويرجون من دعبل بن علي الخزاعي ان يبعها لهم ، مهما بلغ  
ثمنها او السعر الذي يطلبه ، او يتنازل لهم عنها ، لكنه رفض . فقصتها  
مشهورة عند كل المتبعين ، فلم يعرف عنه انه انتهازي متكسب . لقد تغافل  
المؤلف عن مقولة الشاعر دعبل المشهورة والتي ذكرتها معظم المصادر الادبية  
القديمة منها والتي نصها:

(لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها  
فما أجد من يفعل ذلك )<sup>١٠٣</sup>

أن من يطلق مثل هذه المقولة يؤكد انه نذر نفسه لمبادئه وقيمه التي يؤمن بها ، ومدافعا عمنا يجد فيهم من المميزات التي يستوجب من خلالها التضحية بالنفس ومن هنا يستحق ان يقال بحقه .. أن الجود بالنفس اسمى غاية في الجود ..

إن الوقوف على ابواب الخلفاء والوزراء ومدحهم هو اكثر جدوى في حصول الشاعر على مبتغاه والوصول إلى ما يرنوا اليه الشاعر المتكسب ، وهي الطريقة الاسهل ، كما عهدناها عند كثير من شعراء التكسب ، وتاريخ الادب العربي على مختلف عصوره حافل بمثل هؤلاء الشعراء، الذين ليس لهم هم سوى الوصول إلى غاياتهم التكسبية .

ويتنقل بنا الدكتور شوقي ضيف إلى نعمة جديدة ليزيد في انصاره ويعزز عداه وكرهه للشاعر وذلك بعزفه على وتر العصبية القبلية وهو الاسلوب القديم الحديث والذي يمكن استغلاله في كل زمان وتحشد له طاقات يسهل تضليل من هم يعانون من العصبية القبلية او الطائفية والعنصرية ، وزاد المؤلف في انحيازه حين اراد ان يضرب المنتمين إلى الحزب العلوي من الشعراء وغيرهم بعضهم بالأخر ، وهو اسلوب لا يقل خطورة عن الحرب واشاعة الفتنة حين ذكر لنا ومن غير دليل قوله بمصدر يذيله كما هو الحال في بعض ما يعرض علينا من حوادث تاريخية او مواقف ادبية وشعرية ، أن الشاعر دعبل قد هجا الشاعر الكميث<sup>١٤</sup> بسبب قوله لقصيدة يهجو بها العدنانية التي ينتمي اليها الاخير مدعيا انه يقصد الشاعر دعبل إذ لو كان شيعيا حقيقيا ومخلصا لشيعه لم يتطرق إلى القبائل العدنانية بسوء ويهجو من ينتمي اليهم<sup>١٥</sup>.

لم افهم ما يذكره المؤلف وهو الضليع والمتعمق في تاريخ العرب والمطلع على عاداتهم وتقاليدهم والعارف بأيامهم المشهورة ، وبعصبياتهم القبيلة . ولنفرض ما ذكره صحيحا فهل يعقل ان نشك بتشييع دعبل مجرد انه دافع عن انتمائه القحطاني وذكر العدنانيين في هجائه ؟ وهل انجب العدنانيون شاعرا

وحدا فقط وهو الكميت ؟ لماذا لم يدخل في عداوة مع شعراء اخرين ينتمون إلى ما ينسب إلى الشاعر الكميت ؟ حيث يذكر (( ولو أنه كان مخلصا في تشييعه حقا لأعلى صلة التشيع بينه وبين الكميت على العصبية ))<sup>١٦</sup> وهذا سبب اخر يؤكد لنا أن المؤلف يخلط بعض المواقف المستوحاة من ثقافته العالية ، ويربطها حسب ميوله واتجاهاته .

صنف المؤلف المنتمين إلى الحزب العلوي على اقسام منهم حسن وسيئ ومغال وشعوبي<sup>١٧</sup> . ورتبها في كتاباته واعدتها للقارئ بأسلوب انحيازي غير محايد مما يزرع نوعا خطيرا من التفرقة بين المسلمين وينتج حقدا وكرهية لأعلام وشعراء كبار خدموا الحركة الادبية واسهموا في اعطاء تراث غني تفتخر به الأمة العربية وتتميز عن غيرها من بين الامم .

### ٣- ديك الجن

نتقل إلى شاعر آخر هو عبد السلام بن رغبان ، المشهور بلقب ديك الجن<sup>١٨</sup> وهو شاعر مشهور في انتمائه إلى الحزب العلوي وله قصائد كثيرة قالها في مدح الامام علي (عليه السلام) ومنها ما يقول<sup>١٩</sup>

دعوا ابن ابي طالب للهدى ونحر العدى كيفما يفعل  
والا فكونوا كما كان هدى ولنار الوغى فاصطلوا  
ومن كعلي فدى المصطفى بنفس ونام فما يحفل

ومن خلال استعراض المؤلف إلى حياته وسيرته يدخلنا في تناقض من حيث الفهم ، وربما وقع في حالة التباس في طريقة العرض فتارة يصفه بحسن التشيع<sup>٢٠</sup> ، ولا نعرف ما هو الشيعي المعتدل وغير المعتدل ؟ وما هو الحد الفاصل بينهما ؟ . وبعد سطور يضيف على الشاعر صفة الغلو<sup>٢١</sup> وينتقل يصنف انتمائه إلى بنوع ثالث آخر وهو التشيع الشعوبي<sup>٢٢</sup> . وفي مكان اخر يذكر المؤلف ، أن تشييعه يؤدي إلى العكوف على اللذات وشكوكا في الدين ،

حتى يبدو شاكا في البعث والنشور<sup>١١٣</sup>. وهنا نجد انفسنا في حيرة من الامر هل هي خصائص أو صفات التشيع الحسن؟ أم لم يجد فيه ثغرة تاريخية حتى يوجه له النقد أو الاتهام؟. وهنا نسأل هل التشيع من احكامه أن تكون نتيجته ان المتشيع أو المنتمي إلى الحزب العلوي يكون مصيره في نهاية المطاف ان يضعف ايمانه كما ذكر الدكتور شوقي ضيف وينكر أو يشكك في البعث والنشور؟

فاكتفى بما يمكن ذكره وهو الشاعر المطبوع الذي ترك بصماته في الشعر ومواقفه الصادقة اتجاه انتمائه وولائه لآل البيت (عليه السلام) ولحزبه العلوي

#### ٤- منصور النميري

منصور بن سلمة بن زبرقان<sup>١١٤</sup> شاعر عباسي عرف مذهب<sup>١١٥</sup> الخليفة هارون الرشيد فأخذ يعزف على اوتاره تقربا منه واملا في عطاياه.<sup>١١٦</sup> لا نعرف كيف استطاع المؤلف ان يجعله في خانة الشعراء الذين أطلق عليهم بالشيعة والمنتمين إلى الحزب العلوي، وذلك لان اوليات الانتماء لهذا الحزب هو الولاء لعلي وآل بيته (عليه السلام) ولإيمانه بأحقيتهم بالخلافة بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) من دون منازع .

لكننا نجد الشاعر منصور النميري في اشعاره وتوجهاته وميوله نحو الحزب العباسي أكثر تحيزا وابتعد تأثيرا من اقطاب الحزب ورؤسائه. عندما استقدمه الخليفة من الحجاز ومثوله بين يدي هارون الرشيد، فقد نسف اهم ركن من اركان ولائه للحزب العلوي ورمزهم الأسمى للتشيع وهو اعلانه ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لا يستحق خلافة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبذلك لا يمكن ان يطالب بها ابناؤه واتباعه ومن القصائد التي قالها وكانت سبب في إثارة مشاعر المؤلف<sup>١١٧</sup> ، التي اقتبسها من كتاب الاغاني .

خلوا الطريق لمعشر عاداتهم  
حطم المناكب كل يوم زحام

أرضوا بما قسمَ الإلهُ لكنَ بهِ      ودعوا وراثَةَ كلِّ أُصيدٍ حامٍ  
أنى يكونُ وليسَ ذاكُ بكائنٍ      لبني البناتِ وراثَةَ الاعمامِ

لقد صوب سهامه لاهم حجة يعتمد عليها الحزب العلوي بأنكاره لهم وعدم احقيتهم في الورث، حيث الاعمام أقرب من ابناء الاعمام، وهذا ما كان يستند عليه الحزب العباسي، في نقاشهم وحجتهم التي يشيعون بها بين الاوساط العامة لاسيما حين يقول

انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثَةَ الاعمام<sup>١١٨</sup>

ولم يقتصر الامر على ذلك حيث بلغ من الجرأة حتى هجا الامام علي (عليه السلام) وحزبه مما اثار غضب هارون الرشيد عليه بقوله (يا ابن اللخناء أتظن أنك تتقرب الي بهجاء قوم أبوهم أبي ونسبهم نسبي واصلهم أصلي وفرعي)<sup>١١٩</sup>. وذلك على امل ان يزيد في عطاياه له ويكثر من جوائزه. فامر الخليفة بضرب عنقه لكنه أنقذ نفسه بقصيدة اقل وطأة من الأولى فعفى عنه الخليفة، عندما قال فيها<sup>١٢٠</sup>.

بني حسنُ ورهطُ بني الحسينِ      عليكم بالسدادِ من الامورِ  
فقد ذُقتم قراع<sup>١٢١</sup> بني ابيكم      غداة الروع بالبيضِ الذكورِ  
احينَ شَفوكُمُ من كلِّ وترٍ      وضَموكُمُ إلى الكنفِ وتيرِ

ان هذه القصيدة للشاعر منصور النميري التي يؤكدها المؤلف في كتابه<sup>١٢٢</sup> دليل على انه لم يحمل فكر الشيعة ولم ينتم اليهم حتى ولو تقدم به العمر أو تأخر وهذا لا يعطيه المسوغ أن يخفي انتماءه إلى الحزب العلوي وهو ينشد قصائده التي يهجو بها آل الرسول (صلى الله عليه وآله) بهذه القسوة. مؤكداً أن الحزب العباسي الذي يرأسه العباس بن عبد المطلب وذريته هم احق بالخلافة ووراثَةَ النبي (صلى الله عليه وآله) ومن حقه أن يحجب الخلافة عن ابن عمه ويقصد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حين ينشد<sup>١٢٣</sup>

يا ابن الأئمة من بعد النبي ويا ابن الأوصياء أقر الناس أو دفعوا  
وما لآل علي في إمارتكم حق وما لهم في ارثكم طمع  
العم اولى من ابن العم فاستمعوا قول النصيح فأن الحق يستمع

لقد حشر المؤلف اسم الشاعر منصور النميري وجعله في الترتيب الثاني بعد السيد الحميري، متقدما على دعبل بن علي الخزاعي، وهي محاولة منه لخلط الاوراق وليثبت أو يبرهن على المنتمين إلى الحزب العلوي لاسيما الشعراء منهم ما هم الا مجموعة من المنتفعين والمنافقين و المتكسبين، يقولون ما لا يؤمنون ويطنون ما لا يعلنون، لا يربطهم الولاء التام للحزب العلوي، وانما تسيرهم مصالحهم ورغباتهم، ومن هنا تتحدد درجة اخلاصهم لما يعلنون او يخفون عنه

### الخاتمة

نحن لا نشك بان الدكتور شوقي ضيف رجل اكاديمي ، له خبرته الواسعة في مجال البحث العلمي والادبي ، بحكم مؤلفاته الكثيرة وطروحاته القيمة . لكن القارئ الموضوعي يحس بنوع من الميول والتعصب اتجاه طرف على اخر . اما المتخصص فأنه يتفرس بالكلمات وبحكم الخبرة يستطيع ان يختار المفردات المنهجية التي لا تفرق بين شاعر واخر على أسس ليست علمية او موضوعية .

وعند قراءتنا لكتاب الادب العربي للعصر العباسي الأول ، والسرد التاريخي الذي يحويه ، وخاصة ما يتعلق بسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية . نلمس تفسير المؤلف بالأحداث سلبيا ، وان ما جرى من تغيير سياسي لا يتفق مع توجهاته القومية وهنا يكمن لوجه في مجال السياسة ، وهذا ليس عيباً ينتقص من خلاله علميته .

لكن انخيازه سواء كان قاصدا متعمدا أم غير ذلك يدخله في حلقة السياسة ، ولذلك يبدأ يعبر عن مواقفه دفاعا عن من يؤمن بهم ويؤيد أفكارهم . وهذا التأيد يشمل كل من آمن او حتى تعاطف مع الذين ينتمي اليهم . من هذا الطرح في الكتابة يبرز لنا المواقف العدائية لكل من ينتمي للحزب العلوي أو يوالي رموزه واقطابه . وعند كتابته تتضح الصورة بصورة دقيقة في العروج إلى سيرتهم وأفكارهم والاتجاهات التي يميلون اليها وذلك بتذليل الخبر الذي ينقله عنهم ببعض المفردات ، غير العادلة او المنصفة بحقهم . مثل الغلو ، والغلو القبيح ، والرافضة ، خبيث اللسان ...زما إلى ذلك .

وعندما نستعرض سيرة الشعراء الذين يميل اليهم لا نجد ذكر مثل المفردات أنفة الذكر بحقهم ، وهم اقل اهمية وكفاءة وشاعرية من الذين لا يميل اليهم . سواء كانت هناك نوايا بدون قصد . ومن هنا نتأكد بأن العامل السياسي يلعب دوره ، مؤيدا كان ام معرضاً .

ان معظم جامعاتنا التي تدرس مادة الادب العربي وتاريخه ، على سبيل المثال لا الحصر، ومنها كليات الآداب والتربية والعلوم الاسلامية . تتخذ من كتاب تاريخ الأدب العربي بعصوره المختلفة للدكتور شوقي ضيف ، كتابا اساسيا ضمن مناهجها الدراسية . ومن هنا يبدأ التأثير السلبي في المفاهيم عند المتلقي . نرجو من الله ان يوقفنا لخير وحدة المسلمين ويعد طاعون الطائفية والانقسامات المذهبية .

وما بحثنا الا بداية نأمل من الذين يؤمنون بوحدة المسلمين ، ان يستمروا في البحث بهذا المجال كي نتخلص من موروث اقره اعداء الاسلام والمسلمين . عند بعض المؤلفين والكتاب الذين يضعون بين سطور كتبهم سموم التفرقة والعداء .

والله فيما وراء القصد ...

## هوامش البحث

- ١١ الدكتور شوقي ضيف عبد السلام ( ١٩١٠ / ٢٠٠٥ ) كاتب ومؤلف مصري . له كتب كثيرة بتاريخ الادب وبجميع عصوره الجاهلية والاسلامية والاموية والعباسية وكذلك في العصور المتأخرة . اضافة إلى دراساته الادبية فقد كتب في الفن ومذاهبه في الشعر والنثر ودراسات في الشعر المعاصر . وفي النقد الادبي والبلاغة والمدارس النحوية . طبع له اكثر من ثلاثين كتابا
- ٢- ويقصد بالمؤلف الدكتور شوقي ضيف الذي له مؤلفات كثيرة في كتب الادب على سبيل الذكر لا الحصر . تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي ، العصر الاسلامي ، العصر الاموي ، العصر العباسي بقسميه الاول والثاني وغيرها .
- ٣ ينظر تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول ص ٩
- ٤- ينظر دائرة المعارف الاسلامية الشيعية - حسن الامين - دار المعارف للمطبوعات - ط٦/١٤١٨هـ - ١٩٩٧ ص ١٩
- ٥- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية . ص ١٩
- ٦- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ص ٢٠
- ٧- المانوية . وهو مذهب كحركة اصلاحية للمذهب الزرادشتي وقد اسسه ماني الذي عاصر سابور بن اردشير سنة ( ٢١٥ ) راجع الشهرستاني - الفرق بين الفرق - تحقيق محمد زاهر الكوثري - القاهرة ١٩٠٢ ص ٢٦٧ ، او هاشم جعفر الزندقة في الادب العربي العصر العباسي الاول - المعارف للمطبوعات بيروت ٢٠١١ ص ٤٢
- ٨- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٩٥
- ٩ ينظر المصدر نفسه ص ٥٢
- ١٠- تاريخ الادب العربي - للعصر العباسي الاول ص ١٢٩
- ١١- المصدر نفسه اعلاه
- ١٢- المصدر نفسه اعلاه ص ١٣٣
- ١٣- المصدر نفسه اعلاه ص ١٣٤
- ١٤- المصدر نفسه اعلاه : راجع فهرست الكتاب ص ٥٧٥
- ١٥- تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول - شوقي ضيف ص ٣٠٥
- ١٦- تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول - شوقي ضيف ص ٣٠٦

- ١٧ المصدر نفسه اعلاه ص٣٠٦
- ١٨- الجفر : يقصد به انه جلد كتب فيه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) او الامام جعفر الصادق (عليه السلام) عن أهم الأحداث قبل وقوعها . واسس على ذلك علم الجفر الذي يبحث فيه الحروف من حيث دلالتها على احداث العالم . المعجم الوسيط ص ١٢٦
- ١٩- راجع كتابه / الفن ومذاهبه في الشعر العربي / مكتبة الدراسات الادبية - دار المعارف ط١٠ / ١٩٦٠ في باب ( شعراء اليتيمة وتصنعهم - ص ٣٤ ٩
- ٢٠- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الثاني - د. شوقي ضيف - دار المعارف بمصر ١٩٧٣ ط٢ ص ٩٩
- ٢١ - صحيح البخاري - محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٢هـ) مكتبة الامام مسلم للنشر والتوزيع / ط١١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م القاهرة ص ٤٤٣ باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن (عليه السلام) وهو ما يوافق نهج المؤلف
- ٢٢ كتاب البيان والتبين - ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ط ٥ / ١٩٨٥-١٤٠٥ ج ٢ ص ٣٣
- ٢٣- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - شوقي ضيف - ص ٧٤
- ٢٤- راجع تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٥٢ وما بعدها. و عبقرية الامام على ( رضي الله عنه) - عباس محمود العقاد - دار الغد الجديد / ط ١ سنة ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م ص ٣١ وما يليها
- ٢٥- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - ص ١٤٢
- ٢٦- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ١٣٦
- ٢٧- المصدر نفسه اعلاه
- ٢٨- راجع صحاح البخاري - محمد اسماعيل البخاري ١٩٤ / ٢٥٦هـ / ص ٤٤٣، و ٤٤٤
- ٢٩- تاريخ الادب العربي - العصر العباس الاول ص ٣٠٨
- ٣٠- راجع كتاب الاسطورة السبئية / كما تخيلها واختلقها سيف بن عمر - السيد مرتضى العسكري - المجمع العالمي لأهل البيت ع بيروت ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩- ج ١ و ٢ الطبعة الثانية
- ٣١- لقد اسهبنا في البحث لم نعثر سوى عن اسمه والدين الذي كان يعتنقه حيث يصف لنا الطبري ، أنه كان يهوديا ومن ثم اسلم اما نسبه واصله والقبيلة التي ينتمي اليها( كخير من الشعراء والادباء والمتكلمين والمشاهير) فلم تزل كل هذه المعلومات مجهولة .
- ٣٢- الاسطورة السبئية ج ١ ص ٣٥ في الهامش ، و ص ٤٣ \

- ٣٣ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٩٦ .  
٣٤ - المصدر نفسه اعلاه ص ٩٧ .  
٣٥ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ١٤٢  
٣٦ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - ص ٩٧  
٣٧ - المصدر نفسه اعلاه . على سبيل المثال لا الحصر ثمامة بن أشرس و بشر بن غياث  
المرسي  
٣٨ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٢٤٤  
٣٩ - تراجم شعراء الشيعة - محسن الامين - دار المعارف بيروت ١٩٧٩ ج ١ من ص ١٦٦ إلى  
١٧٢ .  
٤٠ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٨٧  
٤١ - كتلب الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني - مطبعة بولاق مصر سنة ١٢٨٥هـ ج ٧ / ص ٢  
٤٢ - المصدر نفسه ج ٧ / ص ٣  
٤٣ - البيان والتبين - ج ١ / ص ٣٥٨  
٤٤ - المصدر نفسه - ج ١ ص ٣٨٤ قال هذه الايات الحكيم بن عياش المعروف بالأعور الكلبى  
، وهو شاعر مجيد  
٤٥ الاغاني - ج ٧ - ص ٣  
٤٦ - طبقات الشعراء - عبد الله بن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فرج - دار المعارف بمصر  
١٩٧٦ - ص ٣٢  
٤٧ المصدر نفسه  
٤٨ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣٠٩  
٤٩ - لم نثر عليه في كتب الحديث . فمنهم من ينسبه إلى الامام علي (عليه السلام) ومنهم من ينسبه  
إلى احد الفلاسفة او العقلاء  
٥٠ - تاريخ الادب العربي - ص ٩٢  
٥١ - الاصمعي : هو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ١٢٢هـ / ٧٤٠م - ٢١٣هـ / ٨٢١م ولد  
في البصرة . جعله الرشيد مؤدبا لولديه ، عاد إلى البصرة حاملا ثروته التي جمعها . كان  
يمثل دور المضحك في مجتمع الخرفة .. راجع الاصمعيات . تحقيق . قصي الحسين - دار  
ومكتبة الهلال / بيروت سنة ٢٠٠٤ - ص ٩ وما بعدها

- ٥٢ - المصدر نفسه اعلاه / ص ٩  
٥٣ - المصدر نفسه اعلاه / ص ٩  
٥٤ - البيان والتبين - ج ١ ص ٦٥  
٥٥ الاغاني - ابو فرج الاصبهاني / ج ٧ ص ٤  
٥٦ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - ص ٣١٠  
٥٧ - القرآن الكريم - سورة الاحزاب - اية رقم ٣٣  
٥٨ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الأول ٣١٣  
٥٩ - هو منصور بن الزبرقان بن سلمة . تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول  
ص ٣١٤  
٦٠ - المصدر نفسه  
٦١ - تاريخ الادب العربي - شوقي ضيف - العصر العباسي الأول ص ٣١١  
٦٢ - المصدر نفسه اعلاه  
٦٣ - الاغاني - ابو الفرج الاصبهاني - مطبعة بولاق / مصر سنة ١٢٨٥ ج ٧ ص ٦  
٦٤ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣١٢ . المصدر نفسه ص ١٠  
٦٥ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣١٣ والشطر الاخير من البيت الثالث  
مقتبس من حديث الرسول (ص) الذي حدثه حاتم بن قبيصة قال سمعت رسول الله  
محدثا ان النبي (ص) كان ساجدا فركب الحسن والحسين على ظهره فقال عمر بن  
الخطاب نعم مطيكما فقال الرسول (ص) ونعم الراكبان هما .  
٦٦ - طبقات الشعراء - ابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - دار المعارف بمصر - سنة  
١٩٧٦ / الطبعة الثالثة - ص ٣٢  
٦٧ - يقصد فرسه وما عليه  
٦٨ - الاغاني - ابو فرج الاصبهاني - ج ٧ / ص ١٥  
٦٩ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ١٦٠ ، ١٦١ وكذلك ص ١٩٢ حين يذكر  
مادحا الاصمعي في نظمه لقصيدة طويلة في ذكر الملوك والجبابرة راجع ص ١٩٢  
٧٠ - هو ابو السرى معدان الاعمى الشمطي المديري ونسبه إلى الشمطية تنتمي إلى أحمر بن  
شمط صاحب المختار - البيان والتبين / الجاحظ ج ١ ص ٢٣  
٧١ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ١٩٢

- ٧٢ - طبقات الشعراء - ابن المعتز - ص ٣٥
- ٧٣ - في الأصل حذب : والجمل الخذب بالخاء المعجمة هو الشديد الصلب الضخم ..  
الشوقب : هو الطويل
- ٧٤ - الاغاني - ج٧ ص ١٠
- ٧٥ - عباس القمي - مفاتيح الجنان - منشورات انوار الهدى - قم المقدسة - ١٤٢٩ هـ - ط ٣  
/ ص ٨٦٢
- ٧٦ - ديوان السيد الحميري - ضياء حسين الأعلمي - بيروت ١٣٢٠ هـ / ١٩٩٩ م ص ٢٢  
وكذلك كتاب مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمي - ايران - قم سنة ١٤٢٩ هـ ص ٨٦٢
- ٧٧ - القرآن الكريم - سورة الاحزاب اية ٣٣
- ٧٨ - القرآن الكريم - سورة المائدة - اية ٥٦
- ٧٩ - القرآن الكريم - سورة المجادلة - اية ٢٢
- ٨٠ - الاغاني - ج٧ ص ١١
- ٨١ - الكامل في التاريخ لأبن الاثير - هو الشيخ عز الدين ابى الحسن علي بن ابى الكرم  
المعروف بأبن الاثير - بيروت - دار صادر ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م ج ٣ ص ٢٤٢
- ٨٢ - ديوان السيد الحميري ص ١٨٢
- ٨٣ - طبقات الشعراء - ابن المعتز - ص ٣٦
- ٨٤ - الاغاني ج ١٨ ص ٢٩
- ٨٥ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣١٨ ويشكك صاحب الاغاني الذي  
هو قد نقله راجع ص ٣١ والذي يذكر في بداية الخبر ( ولم اكتب ههنا هذا الخبر )
- ٨٦ - الاغاني - ج ١٨ ص ٢٩
- ٨٧ - المصدر نفسه اعلاه ، و ص ٤١
- ٨٨ - المصدر نفسه ص ٣١
- ٨٩ - الرجس : النجس . راجع المعجم الوسيط - المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع  
- القاهرة ١٩٧٢ ص ٣٣ ز
- ٩٠ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي - جمعه عبد الصاحب عمران الدجيبي - دار الكتاب -  
بيروت ط ٢ سنة ١٩٧٢ ص ١٩٨ وتاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول ص ٣٢١ .

- لم نعر على هذين البيتين في ديوان الشاعر دعبل بن علي الخزاعي لجامعه عبد  
الصاحب عمران الدجيلي - دار الكتاب اللبناني - بيروت ط ٢ سنة ١٩٧٢
- ٩١ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣٢١ .  
٩٢ - المصدر نفسه اعلاه ص ٣٢١  
٩٣ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣٢١  
٩٤ - المصدر نفسه اعلاه ص ٣٢١  
٩٥ - ديوان الشاعر دعبل بن علي الخزاعي - جمعه عبد الصاحب عمر الدجيل ص ٢٢٥  
٩٦ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣٢١  
٩٧ - الاغاني ج ١٨ ص ٥٧  
٩٨ - المصدر نفسه اعلاه ص ٥٨  
٩٩ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي - ص ١٢٤  
١٠٠ - الإرنان : صوت البكاء - راجع معجم الوسيط ص ١٥ . الميرزا محمد كمال الدين بن محمد  
معين الدين شرح قصيدة دعبل التائية - تحقيق عبد الله الحمر - بيروت ٢٠١٥ ص ٥٨  
١٠١ الميرزا محمد كمال الدين - شرح قصيدة دعبل التائية ص ٢٠١  
١٠٢ - الاغاني - ج ١٨ ص ٤٢  
١٠٣ - راجع طبقات الشعراء لأبن المعتز ص ٢٦٥ . الاغاني ص ٣٠ ، ٣٤  
١٠٤ - هو الكميث بن زيد بن خنيس بن مخلد بن وهب بن عمر بن سبيع من شعراء مضر .  
راجع الاغاني ج ١٥ ص ١١٣ .  
١٠٥ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣٢٣  
١٠٦ - المصدر نفسه اعلاه ص ٣٢٣  
١٠٧ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - ص ٣٢٤  
١٠٨ - الاغاني - ج ١٢ ص ١٤١  
١٠٩ - ديوان ديك الجن الحمصي - جمعه د . كاريت صادر - دار الصادر / بيروت ١٤٣٤ هـ /  
٢٠١٣ م ص ١٧٤  
١١٠ - تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - ص ٣٢٤  
١١١ - المصدر نفسه اعلاه  
١١٢ - المصدر نفسه اعلاه ص ٣٢٥

- ١١٣- المصدر نفسه اعلاه ص ٣٢٥  
١١٤- طبقات الشعراء ص ٢١٤ ، الاغاني ج ١٣ ص ١٦  
١١٥- راجع الاغاني ج ١٣/ص ١٧ والمتمثل بنفي الامامة عن ولد علي بن ابي طالب (عليه السلام) والظعن عليهم  
١١٦- راجع الاغاني ج ١٣ ص ٤٧  
١١٧- الاغاني ج ١٣ ص ١٨ ،  
١١٨ الاغاني ج ١٣ ص ١٩  
١١٩- الاغاني ج ١٢ ص ١٨  
١٢٠- المصدر نفسه اعلاه ص ١٩  
١٢١- القراع: مرض جلدي معدي. راجع المعجم الوسيط ص ٧٢٨ في باب قرع  
١٢٢- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول ص ٣١٤ ، ٣١٥  
١٢٣- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الأول - ص ٣١٥

### قائمة المصادر و المراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- الاسطورة السبئية - (كما تخيلها سيف بن عمر) - السيد المرتضى العسكري - المجمع العلمي لأهل البيت (ع) - الطبعة الاولى - بيروت ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م
- ٣- الاصمعيات - تحقيق قصي الحسين - دار ومكتبة الهلال - بيروت ٢٠٠٤م
- ٤- الأغاني - ابو فرج الاصفهاني - مطبعة بولاق - القاهرة ١٩٨٥.
- ٥- البيان والتبين - ابو عثمان بحر بن عمر الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي / القاهره و ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م
- ٦- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦ .
- ٧- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الثاني - شوقي ضيف - دار المعارف بمصر - ١٩٧٣ .
- ٨- تاريخ الكبير - محمد بن اسماعيل الطبري - مكان وتاريخ الطبع مجهولان - الجزء الرابع
- ٩- تاريخ الامم والملوك - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري توفي ٣١٠هـ القاهرة - المطبعة الحسينية ١٣٢٦هـ.

- ١٠ - تاريخ الامم والملوك - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق عبدا علي مهنا -  
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت / لبنان ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م
- ١١ - تراجم الشعراء الشيعة - محسن الامين - بيروت دار المعارف ١٩٧٩
- ١٣ - دائرة المعارف الاسلامية الشيعية - حسن الامين - دار التعارف للمطبوعات - بيروت  
ج ٦ سنة ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م
- ١٤ - ديوان ديك الجن الحمصي - جمعه كاريت صادر - دار الصادر بيروت ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
- ١٥ - ديوان السيد الحميري - جمعه وحققه ضياء حسين الأعلمي - بيروت ١٣٢٠هـ / ١٩٩٩م
- ١٦ - ديوان الشريف الرضي - جمعه وحققه عبد الصاحب عمران الدجيلي - دار الكتاب  
اللبناني - بيروت ط ٢١٩٧.
- ١٧ - شرح قصيدة دعبل الثائية - الميرزا محمد كمال الدين بن محمد معين الدين - تحقيق عبد  
الله الحمر - بيروت ٢٠١٥
- ١٨ - صحيح البخاري - محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤-٢٥٢هـ) - مكتبة الامام مسلم  
للنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥ م
- ١٩ - طبقات الشعراء - عبد الله بن المعتز - تحقيق عبد الستار احمد فرج - دار المعارف / مصر  
١٩٧٦ .
- ٢٠ - عبقرية الامام علي (رضي الله عنه) - عباس محمود العقاد - دار الغد الجديد - الطبعة  
الاولى - ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م
- ٢٠ - الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية - ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر  
احمد الشهرستاني - تحقيق محمد زاهر الكوثري - القاهرة ١٩٤٨
- ٢١ - الفن ومذاهبه الادبية - شوقي ضيف - مكتبة الدراسات الادبية - دار المعارف - الطبعة  
العاشرة ١٩٦٠
- ٢٢ - الكامل في التاريخ - الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بأبن الاثير -  
بيروت / دار الصادر ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ٢٣ - مفاتيح الجنان - الشيخ عباس القمي - مدينة قم / ايران ١٤٢٩هـ

قراءة نقدية في كتاب شوقي ضيف.....(246)

٢٤- معجم الوسط - اخراج إبراهيم مصطفى - المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع -  
القاهرة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢

The Arabic Language and Literature  
No. 32  
Rabea Althane 1442 / December 2020

ISSN Print 2072- 4756  
ISSN Online 2664-4703

مجلة اللغة العربية وآدابها  
العدد: ٣٢  
ربيع الثاني ١٤٤٢ هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ م